الوعي الديني ودوره في تعزيز ثقافة السلم دراسة اجتماعية في مدينة الديوانية

أ.د. صلاح كاظم جابر الباحث: علي محسن

جامعة القادسية \ كلية الآداب

Alixx5752@gmail.com

تاريخ الطلب:٢٢ / ٢٠٢٣/٩

تاريخ القبول: ٢٥/ ٢٠٢٣/١٠

الملخص

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من اهمية التعايش والسلم المجتمعي في المجتمع العراقي اللذين يعدان اهم ركائز استقرار واستمرار اي مجتمع ، فضلا عن اهمية بيان الدور الحقيقي الذي يمكن ان يلعبه الوعي الديني في تنمية ثقافة السلم بين فئات المجتمع العراقي ، وسعت الدراسة الى التعرف على معنى الوعي الديني وابعاده واثاره الاجتماعية في المجتمعات المتدينة كالمجتمع العراقي ، والوقوف على أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في غرس دواعي الاهتمام بنشر ثقافة السلم بالإضافة الى التعرف على اكثر جوانب دور الوعي الديني فاعلية في نشر ثقافة السلم وامكانية تنميتها.

Abstract

This study gains its importance from the importance of coexistence and social peace in Iraqi society , which are considered the most important pillars of stability and continuity of any society , as well as the importance of stating the true role that religious awareness can play in developing a culture of peace among the groups of Iraqi society .To identify the meaning of religious awareness , its dimensions and its social effects in religious societies such as the Iraqi society , and to identify the most important social factors influencing

the implantation of reasons for interest in spreading the culture of peace , in addition to identifying the most effective aspects of the role of religious awareness in spreading the culture of peace and the possibility of its development.

المبحث الأول / الاطار العام للدراسة

أولا: عناصر الدراسة

١_ مشكلة الدراسة:

تدعوا الأديان إلى ترسيخ ثقافة السلم والتسامح والتكامل بين الأفراد والمجموعات والدول، وتحرم الاحتكار والربا، واستئثار طبقة اجتماعية بمعظم الثروات، وترفض كل أشكال التفاوت واللا مساواة والظلم على الصعيد الاجتماعي وتمثل قضية الوعي الديني موضوع اشكاليا في الوقت الراهن، ليس لفكرنا وواقعنا العربي فحسب وانما للعالم أجمع، ويكثر النقاش حول العديد من القضايا الدينية سواء بين المختصين بالشؤون الدينية أو بين المثقفين بصفة عامة. ومن الملاحظ أن ثمة غياب للوعي الديني الصحيح في تفاعلات حياتنا الاجتماعية، بالرغم من حضور العقيدة الدينية، وحضور التمسك الشديد بها ظاهريا من خلال ممارسة جميع الشعائر والطقوس المتعلقة بظاهر العبادات وليس جوهرها. و يعد الوعي الديني أحد أشكال الوعي الاجتماعي، الذي يعكس خصوصية الوجود الاجتماعي للأفراد في فترة تاريخية معينة .وبالرغم من أن الوعي الديني يشكل جزءا لا يتجزأ من البناء الفوقي للمجتمع، فإنه يلعب دورا ايجابي في العملية التاريخية، ويؤثر في كل جوانبها. وقد يتكون لدى الافراد وعي ديني موضوعي يشكل موجها اساسيا لسلوكياتهم الاجتماعية فنجد ثم اتقان للعمل وسعي نحو تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين الافراد في كل جوانب الحياة والعمل على مواجهة الفكر المتطرف بالحجة واعمال العقل، واليقين بأن حماية الوطن والدفاع عن اراضيه وممتلكاته يشكل واجب ديني. وعلى الجانب الاخر قد يتكون لدى الافراد وعي ديني زائف يرفض التعايش مع الحداثة ويرفض التجديد والاصلاح (تحت دعوى الكفر والالحاد) وقد يركز على مظهر المرأة الخارجي وتجاهل دورها التنموي كشريك للرجل في بناء المجتمع، وكبح جماع التغير والميل نحو الجمود والتخلف .

وانتقالاً من الإطار العام إلى الإطار الخاص نجد أن مجتمعنا العراقي تحيط به مجموعة من التحديات على المستويين الخارجي والداخلي، تلقى الضوء على ضرورة التغيير نحو الأفضل من خلال التأكيد على أهمية العمل الجاد، والترفع عن المصالح الخاصة، والنظر بعين الاعتبار للمصلحة العامة وهذا لن يتأتى إلا بالوعي الديني الصحيح، الذى يؤكد أهمية إعمار الحياة القائم على العلم والمعرفة ونبذ الفرقة والخلاف وترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، وتعزيز مبدأ التعايش السلمي لكل فئات وطوائف المجتمع من أجل النهوض به على كل المستويات.

٢_ اهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال الاتي :

الأهمية العلمية : تشير الأهمية العلمية للدراسة الى مسالة جمع المعلومات النظرية والمرجعية عن كل ما يتعلق بالوعي الديني وثقافة السلم المجتمعي وتأثير ذلك على الافراد. اما بالنسبة للأهمية العملية فهي تعني ان الباحث يستعمل الاطار المرجعي والنظري للتعرف على اهم العوامل التي تفعل دور الوعي الديني وكذلك اهم العوائق التي تقف امام تفعيل ذلك الدور في محاولة لإيجاد الحلول الفعلية لدور الوعي الديني في نشر ثقافة السلم.

أ_ تتمثل الأهمية العلمية للدراسة فيما يأتي : يعد الوعي الديني موضوع ذات أهمية كبيرة في المجتمع العراقي بسبب ما يمر به في الوضع الراهن من تطرف ديني وإرهاب ومشكلات اجتماعية كثيرة, بالإضافة الى السياسات الغير قادرة على إدارة واحتواء ما يمر به البلد من أزمات تكاد تكون مؤثرة بشكل كبير على افراد المجتمع العراقي.

ب_ الأهمية العملية للدراسة : وتتمثل في التعرف على الأفكار والمفاهيم والقيم التي تشكل في مجملها الوعي الديني لدى الفرد العراقي على اعتبار ان الوعي هو الذي يمكن الفرد من اتخاذ القرارات المهمة في حياته واختياراته, كذلك الدين يكون مهذب لنفس الانسان في تعاملاته مع الاخرين وفق القيم التي يحددها الدين, حيث يشكل الوعي الديني دورا مهما وبارزا في نشر ثقافة السلم.

٣_ اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على :

١_ التعرف على الدور الرئيسي للوعي الديني في نشر ثقافة السلم بين افراد المجتمع.

٢_ معرفة مدى تأثير الوعي الديني على توجيه الافراد حول نشر ثقافة السلم.

٣_ بيان حقيقة الوعي الديني للأفراد لغرض الإفادة في توجيه الافراد الاخرين وتقويم سلوكياتهم الاجتماعية.

٤_تبيان علاقة الوعي الديني بثقافة السلم ودور كل منهما.

٥_وضع المقترحات التي تعمل على زيادة الوعي الديني بين الافراد من اجل المساهمة في نشر ثقافة السلم.

ثانيا: **تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية**:

يقصد بالمفاهيم انها الصورة الذهنية المتشكلة من خلال الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع الدراسة بتعبير اخر يعني المفهوم رموز تعكس مضمون فكرة او موقف او سلوك افراد مجتمع الدراسة[١]. والمفهوم مجموعة من الرموز او الأشياء او الاحداث الخاصة, التي تم جمعها على وفق خصائص مشتركة والتي يمكن الدلالة عليها برمز او اسم معين[٢].

الوعي : Awareness

ويعرف اصطلاحا: هو يعبر الوعي عن مدى معرفة الانسان بالأشياء والعلم بها, حيث يكون في وضع مباشر مع الاحداث التي تدور حوله من خلال حواسه الخمس, فيبصرها ويسمعها ويتحدث بها واليها ويشم رائحتها ويفكر بأسبابها[٣].

يعرف الوعي في علم الاجتماع: على انه فهم وإدراك الناس للبيئة المحيطة بهم وما يحملونه من أفكار ومعارف تجعلهم يسلكون اتجاها معينا ويتمثل الوعي في مظاهر سلوكهم المختلف, وقد استخدم مفهوم الوعي في علم الاجتماع ليدل على مشاعر الادراك الشخصي او ليدل على الشعور بالذات , بمعنى ان الوعي هو ادراك بالانتماء لطبقة اجتماعية والتوحد معها والشعور بالتضامن مع الاخرين في الطبقة نفسها أي الوعي بمكانه الطبقة وهو ما يعرف بالوعي الطبقي عند علماء الاجتماع [٤].

الدين : Religion

الدين في اللغة : من دان ديناً وديانة , خضع وذل, فيقال دان به, أتخذه ديناً أي طريقاً يتعبدو به, الديان من أسماء الله تعالى, معناه الحكم القاضي, والدين في الاسلام دين المعاملة[٥].

والدين نظام اجتماعي يقوم على علاقة الانسان بقوى ما وراء الطبيعة والتي يؤمن بها الفرد ويعبدها عن طريق وسطا روحيا بينه وبينها[٦].

ويعرف الدين في الفلسفة: في تعريفه البسيط– هو عقيدة وشريعة وأخلاق, يلتزم بها المؤمن ليعبّر عن صدق انتمائه للدين ويتفق أتباع الملل والنحل كلهم على أن شرط التكليف الديني هو العقل أولًا, لذلك قال اللاهوتيون: "العقل مناط التكليف". وهنا يلتقي الدين بالفلسفة، لكن قبل ذلك ما تعريف الدين عند الفلاسفة؟ يقول سيسرون، في كتابه (عن القوانين): "الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله". أما كانط، فقال في كتابه (الدين في حدود العقل): "الدين هو الشعور بواجباتنا، من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية". وقال الأب شاتل، في كتاب (قانون الإنسانية): "الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق واجبات الإنسان نحو الله، وواجباته نحو الجماعة، وواجباته نحو نفسه"[٧].

الوعي الديني: religious awareness

الوعي الديني يعني تماثل الناس للدين الاسلامي وفق مختلف المستويات الانسانية على الجانب المعرفي والوداني والسلوكي, والذي يمكن معرفته من خلال شعور الفرد بالقدرة على التفاعل مع البيئة المحيطة به والأفراد على المستوى النفسي والشعور بالأمان، ومن خلال زيادة الكم المعلوماتي لديه على المستوى المعرفي وتحسين أنماط السلوك والمعاملة على المستوى السلوكي الفردي والاجتماعي هذا المفهوم لا يعني بأي حال من الأحوال حصر مفهوم الدين في اتجاه واحد من اتجاهاته وهو علاقة الفرد بالله تعالى ولكنه يعني شمول الدين الإسلامي لجوانب الحياة الانسانية على اختلافها[٨].

ويعد الوعي الديني موضوعاً إشكاليًا ليس لفكرنا وواقعنا العربي فقط, انما للعالم من حولنا اجمع إذ يزداد النقاش حول الكثير من والظواهر و القضايا سواء بين المختصين في الشؤون الدينية أو بين المثقفين بعامة والأمر الذي يشد انتباهنا هو أننا نعاني من مشكلة فقدان الوعي الديني في حياتنا الاجتماعية على الرغم من حضور العقيدة الدينية وحضور التمسك الشديد فيها[٩].

الثقافة: culture

يعد مصطلح الثقافة من المصطلحات الحديثة نسبيا كتعريف، رغم أن معناه قد عرف منذ زمن بعيد، ورغم أن الحديث عن الثقافة لا يتوقف إلا أنها مازالت مفهوما خلافيا بين الكثيرين، إذ تعددت مفاهيم الثقافة واختلفت وجهات نظر أصحاب التعريفات وتخصصاتهم العلمية، فالثقافة مفهوم يتميز بأنه ذو طبيعة تراكمية ومستمرة، فهي ليست وليدة عقد أو عقود، بل ميراث اجتماعي لكافة إنجازات البشرية لهذا فان من الصعوبة محاولة تعريف هذا المفهوم تعريفا دقيقا لاختلاف الباحثين والمفكرين حوله، إذ لم يتوصلوا إلى اتفاق محدد وتعريف دقيق بشأنه[١٠].

ويعرف تايلور الثقافة بأنها ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والاعتقاد والفن والحقوق والأخلاق والعادات, وكل القدرات والاعراف الأخرى التي يكتسبها الانسان كفرد في المجتمع [١١].

السلم: ladder

يعرف السلم في الإسلام: هو استيعاب كل شيء مادي او معنوي فهو حق للجميع افرادا وجماعات, مسلمين وغير مسلمين[١٢].

والسلم هو توافر الاستقرار و الامن و العدل الكافل لحقوق الافراد في مجتمع ما ، او بين مجتمعات او دول ، فهو حالة الصفاء الإنساني في التعايش الأمني ونبذ الصراعات العنيفة في محيط المؤسسات والمدن والمكونات وروافد الدولة بوصفة هدف نبيل تهتدي إليه الشعوب في مضمار الصلح والخلاص من الحروب والنجاة من الاخطار عن طريق تبني أهداف إنسانية تتمحور حول العدالة والمساواة واحقاق مبدأ حق الحياة وصيانه العنصر البشري ، و يوصف السلم المجتمعي بانه الشعور بالأمن في مجمل العلاقات والتعاملات الحياتية بين أبناء المجتمع والدولة التي تضمه و الرفض الكامل لكل أنواع العلاقات التصادمية والصراع العنيف، بين أجزاء المجتمع البشري ومؤسسات الدولة القائمة على التعاقد الاجتماعي[13].

المبحث الثاني

تاريخية التسامح الديني، الوعي الديني، ثقافة السلم المجتمعي

أولا- تاريخية التسامح الديني:

١- التسامح في الديانة اليهودية :

هي إحدى الديانات السماوية التي أنزلت على النبي موسى (عليه السلام) في مصر أثناء وجود بني إسرائيل او ما يعرف بالعبرانيين وتعد من أقدم الديانات وتعرف حاليا في الديانات الإبراهيمية وكتابها المقدس هو التوراة الذي أنزل على موسى والذي تتبناه المسيحية أيضا معتبرة إياه العهد القديم الذي تم اكماله بالعهد الجديد ، وتقوم اليهودية على مصدرين اولهما التوراة او ما يسمى بالعهد العتيق لتميزه عن العهد الجديد "الإنجيل " والعهد القديم مقدس عند اليهود والمسيحيين على السواء اما الثاني فهو" التلمود " ومعناه التعاليم أو الشروح والتفسير، ويشتمل على مجموعة الشرائع اليهودية وشروح وتعليقات على التوراة وضعها علماء اليهود والأحبار الحاخامون بعد المسيح فبنوا عليها سنن وآداب أصبحت على مر الزمن محل تقديس عند اليهود كل التوراة، مع العلم انه لم يرد أي ذكر للتلمود لا في الأناجيل ولا في الحوار بين المسيحيين والفرق اليهودية ولا في القرآن الكريم ولا الأحاديث النبوية الشريفة [١٤].

كما ان الديانة اليهودية وكتابها المقدس (التوراة) ، قد أعيدت كتاباتها عدة مرات وفي أحد هذه المرات فقدت تماما ، حيث أن هناك عوامل وراء إعادة كتابة التوراة منها إعطاء بعض القوانين والطقوس حديثة العهد قدسية واحترام وهناك فرق بين الموسوية الحديثة والقديمة حيث أن القديمة كانت تعتقد ان الله هو أله كل الشعوب والأمم ، والحديثة ترى ان الله أله بني إسرائيل وأن بني إسرائيل هم شعب الله المختار [١٥].

ولهذه العدوانية الشديدة اخفى اليهود هذا الكتاب عن بقية البشر قرونا طويلة وخاصة عن العالم المسيحي وما يبرر نظرتهم الدونية للبشر نظرتهم الى انفسهم انهم شعب الله المختار [١٦].

ولقد وجدنا في التعاليم اليهودية ما يقترب من تعاليم الإسلام ولا ضير في ذلك لان التعاليم هي ألهيه ومصدرها واحد هو الله سبحانه ، وتعالى ومن تعاليم اليهودية هو التوجه الى تشذيب

الروح والجسد والكف عن إيذاء للأخرين والابتعاد عن الفساد في الأرض وفي واحدة من الأوامر نجد القول (اغتسلوا وتطهروا وازيلوا شر افكاركم)[١٧].

٢- التسامح في الديانة المسيحية:

المسيحية هي ديانة سماوية توحيدية أنزلها الله على النبي عيسى بن مريم عليه السلام وهي الديانة النصرانية وقد جاءت دعوة إلى بني إسرائيل ليس لنقض ديانة موسى وإنما جات مكملة لها فإن النصارى لا ينبذون الكتاب القديم التوراة بل يقدسونه فضلا عن ما أنزل عليهم في كتابهم العهد الجديد المسمى بالإنجيل ، والمسيحية النصرانية هي حركة توحيدية اعتنقها اناس من مختلف الطبقات عمال وفقراء وموظفون تجمعهم روح واحدة هدفها السعي وراء حياة فاضلة كلها لعبادة الله والاتصال بالمسيح وخدمة الغير[١٨].

تحث الديانة المسيحية على المحبة والسلام والدعوة الى التسامح، وكثيرا ما نسب الى العقيدة المسيحية وفق النصوص الإنجيلية مما رواه الحواريون أن من تعاليم المسيحية السكوت عن الظلم وعدم الرد عليه ، كذلك تدعو الى الاخاء والغفران ولنا في النصوص الانجيلية المختلفة أدلة تؤكد هذه المبادئ وفق خطاب الغفران والمحبة اللذان يقودان مباشرة الى ارتضاء سلوكيات نبذ العنف والدعوة الى إحلال السلام والسلم والمسالمة بين البشر سواء من المسيحيين او سواهم وقد ورد في انجيل متى قوله (ان أخطأ اليك أخوك فأذهب وعاتبه بينك وبينه على أنفراد فأن سمع منك فقد ربحت أخاك)[١٩].

أن المسيحية في تعاليمها وأحاديث السيد المسيح (ع) ومن جاء بعده من تلاميذه تؤكد على مبدأ ثقافة التسامح ونبذ العنف ويؤكد ذلك قول السيد المسيح (ع) (طوبى للرحماء طوبى لأتقياء القلب طوبى لصانعي السلام)[٢٠].

وأما عن الاخلاق فقد أكدت المسيحية على العفو ودفع السيئة بالحسنة وتقديم الخير للناس والدعاء لهم بالهداية وتقديم العون للمحتاج وفي انجيل متى (ان أردت أن تكون كاملا فأذهب وبع مالك وأعط للفقراء ، لك كنز في السماء) كذلك شجعت المسيحية على الزكاة ومما جاءه في انجيل لوقا (بيعوا ما تملكون وتصدقوا ، واتخذوا لأنفسكم أكياسا لا تبلى وكنز في السماوات لا ينفذ ، حيث لا يقرب سارق ولا يبلى سوس فأنه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضا)[٢١].

أن السيد المسيح (ع) في تعاليمه الداعية الى رفض العنف أساسا وأبداله بمبدأ التسامح أنما يستند في ذلك على الانجيل ، اذا ما سلمنا جدلا بأن كلام الله ولم تدخل عليه التحريفات المقصودة أو غير المقصودة فأن الله سبحانه وتعالى خير راع للسلام وأعظم داعية له وان تعددت واختلفت أساليب إيصال تلك الدعوة ، وقول المسيح (ع) لا تقاوم الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الاخر أيضا ومن سخرك ان تسير معه ميلا واحدا فأذهب معه ميلين ومن أراد ان يقترض منك فلا ترده[٢٢].

٣- التسامح في الديانة الإسلامية:

يعد الإسلام من اهم الأديان السماوية التي لا تهتم بأمور العبادات والروحانيات والقيم المثالية والأخلاقية فحسب بل تهتم بالأمور المادية والدنيوية والعلمية والواقعية ، أن الإسلام يطلب من المسلم ان يعبد ربه سبحانه وتعالى ويتوب اليه ويلتزم بفرائض الإسلام الرئيسية ويعتقد بالقيم التي يدعوا اليها الإسلام ويتحلى بالأعمال والممارسات الخيرة والنبيلة التي يوصي بها الدين الحنيف[٢٣].

ففي النصوص الإسلامية ترد مفردات مثل (المداراة ، الرفق ، اليسر والتيسير ، السماحة) وكلها مفردات تتقارب في مضمونها وجوهرها من المضمون المتداول لمصطلح التسامح الذي يعني على المستوى الفعلي التوليف بين الاعتراض والقبول ، فليس كل ما ترفضه عقليا او تناقضه عقائديا تمارس بحقه الحرب والقطيعة وانما المطلوب التسامح الذي يحتضن في جوهره الاعتراض والقبول في ان واحد[٢٤].

فمفهوم التسامح في الإسلام ان يكون لكل فرد من الامة حق في ان يعتقد ما يراه حقا وان تكون له الحرية في تأدية شعائر دينه كيف ما يشاء والإسلام نظر الى الأديان نظرة تسامح وسمى اليهود والنصارى بأهل الكتاب ، حيث قال الله تعالى في كتابه الكريم : (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) وهذا توجيه رباني ان تكون لغة التخاطب مع اهل الكتاب باللين والتسامح[٢٥].

كما أن الدين الإسلامي يدعوا للتعايش والتقارب ويحث أتباعه الى التسامح ويمحوا التعصب والتطرف مع الاخرين ومن المعروف ان المسلمين مارسوا التسامح مع غير المسلمين تسامحا فريدا لا يوجد نظيره في التاريخ ومن ابرز نصوص القرآن الكريم التي تدل على التسامح

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا أليهم أن الله يحب المقسطين) وهذا خير دليل على حث الديانة الإسلامية على التسامح وحب الغير[٢٦].

جاءت شريعة الإسلام بكتابها المنزل القران الكريم الى تكوين مجتمع فاضل يقوم على أساس التكافل والحب والاخاء يضم الاسرة الإنسانية كلها " كل الأديان " عن طريق العقيدة الشاملة والعبادات التي تعزز علاقة الانسان بربة وعن طريق الحث على مكارم الاخلاق وتطهير النفوس وإصلاح الأفكار وتنظيم العلاقات التي تضبط حياة المجتمع والبشرية بشكل عام[٢٧].

فالسماحة في الإسلام بدأت منذ مولد رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام ومعيشته مع أبناء قريش عندما كان يصف بالصادق الأمين وان الله تعالى انزله رحمة ، والرحمة من الله تعني ان تكون ذو منزلة من الله تخاطب البشر باسم الله وقال الرسول (ص) (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) وقال (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ويطلب رسولنا من المسلمين ان يكونوا رحماء فيما بينهم حيث قال (أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) فتشمل كل الناس القريب والبعيد والمسلم وغير المسلم والغني والفقير والطفل والشيخ والمرأة والعالم والجاهل والصحيح والمريض[٢٨].

المبحث الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي وذلك خلال الملاحظة الميدانية لمجتمع الدراسة من الافراد في مدينة الديوانية, إذ وجد الباحث ان المنهج المناسب لطبيعة الدراسة الميدانية لهذه الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي, وبواسطته يمكن تحقيق اهداف البحث وجمع الوقائع والمعلومات الموضوعية عن الوعي الديني, وثقافة السلم, للك أستخدم الباحث المسح بالعينة.

ثانيا: **عينة الدراسة**:

وفي محاولة للحصول على معطيات اكثر دقة تخص موضوع الدراسة الحالي الذي يتناول ظاهرة مرتبطة بالجانب الاجتماعي والديني وهي(الوعي الديني ودوره في نشر ثقافة السلم), فقد استوجب اختيار عينة عشوائية بسيطة من افراد مدينة الديوانية, من مناطق مختلفة من المركز وبمستويات تعليمية متفاوتة وأعمار من (٢٢-٤٢).

ثالثا: الأدوات المستخدمة والطرق الإحصائية:

استخدم في هذه الدراسة أداة الاستبيان التي تعنى بمجموعة أسئلة يتم تصويرها عن موضوع الدراسة ومن ثم توزيع الاستمارة على المبحوثين وجمعها فيما بعد, تم عرض الاستبانة من قبل الباحث على (١٠) من الأساتذة المختصين في علم الاجتماع للتأكد من صدق الاستمارة، اذ ابدى اغلبهم بملائمة الأسئلة للموضوع المدروس مع اشارتهم الى بعض الملاحظات والتي قد عمل الى تغيرها الباحث بتوجيه الأستاذ المشرف.

اما الأسلوب الاحصائي المستخدم فقد اعتمد البرنامج (spss) بعد جمع البيانات وتم تفريقها وفق هذا البرنامج وقد شمل الطرق الإحصائية كالنسبة المئوية والتسلسل المرتبي والمتوسط الحسابي.

المبحث الرابع / النتائج ومناقشتها

جدول (١)

يوضح توزيع وحدات العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	%
الذكور	٢١١	٨٩٪
الاناث	٢٥	١١٪
المجموع	٢٣٦	١٠٠٪

من ملاحظة الجدول(١) توزيع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي حيث بلغ عدد الذكور (٢١١) مبحوثا وبنسبة (٨٩٪), بينما بلغ عدد الاناث (٢٥) مبحوثة وبنسبة (١١٪), من افراد العينة البالغة (٢٣٦), حيث تم توزيع استمارة الاستبيان بطريقة عشوائية على الافراد في مناطق مختلفة من مدينة الديوانية وشملت أماكن متعددة " المدارس والأسواق والمقاهي.

جدول (٢)

يوضح توزيع وحدات العينة حسب العمر

العمر	التكرار	%
٢٢-٢٥	٩٠	٣٨٪
٢٦-٢٩	٤٠	١٧٪
٣٠-٣٣	٥٥	٢٣٪
٣٤-٣٧	٣٥	١٥٪
٣٨-٤١	١٦	٧٪
	٢٣٦	١٠٠٪

يبين جدول (٢) توزيع افراد العينة حسب العمر, حيث بلغت اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٢٢-٢٥) (٩٠) مبحوث أي بنسبة (٣٨٪), كما بلغت اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٢٦-٢٩) (٤٠) مبحوث أي بنسبة (١٧٪), في حين بلغ اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٣٠-٣٣) (٥٥) مبحوث أي بنسبة (٢٣٪), وبلغت اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٣٤-٣٧) (٣٥) مبحوث أي بنسبة (١٥٪), في حين بلغ اعداد العينة ممن تتراوح أعمارهم (٣٨-٤١) (١٦) مبحوث أي بنسبة (٧٪), من مجموع العينة البالغ عددهم (٢٣٦).

جدول (٣)

يوضح توزيع وحدات العينة حسب الموقف من العمل

موقف العمل	التكرار	%
عاطل عن العمل	٠	٠٪
كاسب	١٣٥	٥٧٪
موظف حكومي	٩٠	٣٨٪
موظف قطاع خاص	١١	٥٪
المجموع	٢٣٦	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة في الجدول (٣) الى ان غالبية افراد الدراسة هم من الكاسبين أي الذين يعملون في اعمال حرة وقد بلغ عددهم (١٣٥) أي بنسبة (٥٧٪) من المبحوثين, فيما جاء بعدهم الموظف الحكومي والذين بلغ عددهم (٩٠) أي بنسبة (٣٨٪) من المبحوثين, واما من يعملون في القطاع الخاص والذين يبلغ عددهم (١١) أي بنسبة (٥٪) من المبحوثين, فيما كانت إجابات العاطلين عن العمل (٠) أي بنسبة (٠٪) من المبحوثين, وهذا يدل على ان غالبية الافراد هم من فئة الكاسبين والذين يمتهنون الاعمال الحرة في الأسواق والمحال التجارية وغيرها من الاعمال.

جدول(٤)

يوضح توزيع أنواع التسامح التي يركز عليها الفكر الديني في الوقت الحاضر

انواع التسامح	التكرار	%
التسامح الديني	١١٢	٤٧٪
التسامح الاجتماعي	٨٤	٣٦٪
التسامح السياسي	١٢	٥٪
جميع ما سبق	٢٨	١٢٪
المجموع	٢٣٦	١٠٠٪

عند النظر الى بيانات الجدول(٤) أعلاه نجد ان اكثر انواع التسامح التي يركز عليها الفكر الديني الحالي اكثر من غيرها حيث اختار (١١٢) مبحوثا وبنسبة (٤٧٪) خيار التسامح الديني, ثم اختار (٨٤) مبحوثا وبنسبة (٣٦٪) خسار التسامح الاجتماعي, واختار (١٢) مبحوثا وبنسبة (٥٪) خسار التسامح السياسي, وأخيرا اختار (٢٨) مبحوثا وبنسبة (١٢٪) خيار جميع ما سبق.

لطالما ركز الفكر الديني على الابتعاد عن الحقد والكراهية وإشاعة ثقافة التسامح والسلام بين المكونات الاجتماعية المختلفة, وقد انصب التركيز على التسامح الديني الذي يمثل بابا لكل أنواع التسامح الأخرى, لأن تقبل الاخر بغض النظر عن مذهبه وديانته يساهم بفتح الكثير من التسامح أبناء المجتمع ولم تقتصر هذه الدعوات على التسامح بين افراد الدين الواحد بل تعددت لتشمل دعوات الحوار والتسامح بين الأديان المختلفة, لذلك يمكن من خلال إشاعة ثقافة التسامح الديني الوصول الى تحقيق كل أنواع التسامح الأخرى لأنها مترابطة مع بعضها البعض, ان قيمة التسامح الديني تتضح من خلال قبول الاخر المختلف دينيا ومذهبيا والتأكيد على القضايا المتشابهة بين الأديان والمذاهب وبالتالي يمثل التسامح الديني الأرضية المناسبة لبناء المجتمع والنهوض به.

جدول (٥)

يوضح هل للوعي الديني دور في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع العراقي

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٩٠	٨١٪
نوعا ما	٣٦	١٥٪
لا	١٠	٤٪
المجموع	٢٣٦	١٠٠٪

يبين الجدول (٥) دور الوعي الديني في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع العراقي, حيث أجاب (١٩٠) مبحوثا وبنسبة (٨١٪) ب(نعم), وأجاب (٣٦) مبحوثا وبنسبة (١٥٪) ب(نوعا ما), وأخيرا أجاب (١٠) مبحوثا وبنسبة (٤٪) ب(لا).

لعبت النصوص الدينية المقدسة وخصوصا في النصوص التأسيسية في القرآن والسنة النبوية وسير الاولياء الصالحين من الصحابة وممن يتبعهم دورها في تحقيق نسبة لا بأس بها من التعايش السلمي بين المكونات المختلفة, غاية سعى الدين الإسلامي الى ترسيخها ومثال على ذلك قوله تعالى " قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فأن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون[٢٩] " لذلك سعى الدين لترسيخ ثقافة الحريات الدينية واحترام الأقليات الدينية بما يضمن تحقيق مبدأ التعايش السلمي واحترام حقوق الانسان, وهذا هو جوهر الأديان السماوية من خلال اعتبار الانسان قيمة عليا, لذلك يعتبر التعايش السلمي خيار ضروري وملح وخاصه في المجتمع العراقي الذي يتميز بتنوع اطيافه واختلافها فكريا وعقائديا.

الاستنتاجات:

١_ يتفق الغالبية العظمى للمبحوثين على ان الوعي الديني في المجتمع العراقي يلعب دورا بارزا ومهما في نشر ثقافة السلم بين افراده من خلال مجموعة من الأساليب والطرق الموضحة في الدراسة.

٢_ بما ان المجتمع العراقي من المجتمعات الإسلامية الطابع والعربية منها على وجه التحديد لذا فأن فاعلية الوعي الديني تعد هي الأكثر تأثيرا في نشر ثقافة السلم بشكل خاص.

٣_ يعد افراد مجتمع الدراسة كلا من المساواة والعدالة الاجتماعية والتعايش السلمي اهم اركان ثقافة السلم في المجتمع العراقي.

٤_ يحظى الوعي الديني على قدرة احداث التغيرات الاجتماعية الجذرية بثقة غالبية افراد مجتمع الدراسة لذلك هم يرون انه الاقدر على غرس ثقافة السلم في المجتمع.

٥_ تتأثر عملية نشر ثقافة السلم في المجتمع العراقي بشكل مباشر وكبير جدا بالتفكك الاسري داخل المجتمع بالإضافة الى النزاعات السياسية الناتجة من المحاصصة الطائفية لذا يكتسب نشر التسامح الديني أهميته القصوى بهذه العملية.

التوصيات:

_ توصي الدراسة على الاستفادة من مبادئ الأديان السماوية والتي تعمل على تعزيز ثقافة السلم والرحمة والمودة والتكافل بين جميع الافراد, وتؤكد في الوقت ذاته على المبادئ الديمقراطية والعدالة والمساواة في جميع ميادين الحياة من اجل تقدم المجتمع وتطوره.

٢_ عقد مؤتمرات وندوات وخطابات دينية تحت عنوان (إشاعة ثقافة السلم ونشرها) بالإضافة الى الاهتمام باليوم العالمي للتسامح الذي يقام في اليوم السادس عشر من نوفمبر من كل سنة وذلك بهدف ترسيخ قيم التسامح بين افراد المجتمع جميعهم.

٣_ توسيع الانفتاح والعلاقات المتبادلة بين الطبقات الدينية العليا (رجال الدين) من اجل عكس صورة إيجابية للمجتمع على عمق العلاقات بينهم ولتقارب الطوائف والقوميات والأديان.

٤_ قيام مديريات الأوقاف بالإيعاز الى خطباء المساجد بإلقاء المحاضرات الدينية والتي تعمل على تقديم النصح والإرشاد عبر الخطاب الديني الذي يدل على إشاعة ثقافة السلم والتعاون بين الافراد جميعهم ونبذ الطائفية والعصبية القبلية.

المصادر

- القرآن الكريم : سؤرة ال عمران, اية ٦٤.
- معن خليل عمر, مناهج البحث في علم الاجتماع, دار الشروق للنشر والتوزيع, ١٩٩٧م, ص٥٦.
- جودت احمد سعادة, مناهج الدراسات الاجتماعية, دار العلم للملاين, بيروت, ١٩٨٤, ص٣١٤.
- رزان صلاح، مفهوم الوعي، قناة موضوع كوم، ٣ يناير، ٢٠١٦. Mawdoo3.com.
- عبدالله عائض سعد, الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمنطقة الباحة, أطروحة دكتوراه, جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية, ٢٠١٦, ص١٩.
- فرج موسى, الدين والدولة والأمة, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزع , ٢٠٠٠ ,ص٢١.
- مصطفى كريمي, الدين حدوده ومدياته, مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي, بيروت, ٢٠١٥,ص٣٥.
- عبد الله دراز: الدين, دار القلم, الكويت ,١٩٨٢, ص٣٤.
- هند عزوز، الصحافة الجزائرية وتنمية الوعي الديني لدى القراء، رسالة ماجستير منشؤرة، ٢٠١٢ ص١٨.

- فاطمة محمد فتح الله ابو راس, الوعي الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طالبات كلية التربية, مجلة العلوم الانسانية, ٢٠٢١,ص٦٣٨.
- حميد بن كويمي حران الرويلي, محمد بن عبدالله اليحيى, دور هيبة أعضاء التدريس في تنمية الوعي الثقافي, ٢٠١٧,ص١٤١.
- برهان غليون, اغتيال العقل, محنه الثقافة العربية بين السلفية والتبعية, ط٢, دار الكتاب الجامعي, بيروت, ١٩٨٧, ص٨١.
- محمد بن حسين بن حسن: معالم أصول الفقه عند اهل السنة والجماعة, دار ابن الجوزي, ط٥, ١٤٢٧هـ, ص٢٤٠.
- خالد بن محمد البديوي, الحوار وبناء السلم الاجتماعي, ط١, مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني, الرياض, ٢٠١١, ص١٢.
- احمد سوسة: مفصل العرب واليهود في التأريخ ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات ٢٤٣ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٣٣٠ .
- محمد صبري: التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق وقائع ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٤٠ .
- الحسيني المعدي: التلمود أسرار وحقائق ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٠ .
– أسعد السحمراني: البيان في مقارنة الأديان ، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠٠١ ، ص٦٢ .
- الاب جورج شحاتة: المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٣ .
- الكتاب المقدس: العهد الجديد ، أنجيل متى ، الاصحاح الثامن عشر ، ص٢٣ .
- يوسف رياض: الموعظة على الجبل ، مكتبة الأخوة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص١٨.
- مازن صباح عبد الأمير: التسامح في الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية من خلال المدونات ، مصدر سابق ، ص٤٣٤.
- الكتاب المقدس: العهد الجديد ، انجيل متى ، الاصحاح الخامس ، ص٨١.٨٣ .
- عبد السلام بغدادي: السلم الوطني المدني دراسة اجتماعية سياسية، بيت الحكمة، العراق . بغداد, ٢٠١١, ص٣٢.
- محمد بن علي هزاع الغامدي: السيرة النبوية والتسامح الديني ، دار التأليف والترجمة ، العدد٥ ، ٢٠١٣ ، ص٣٥.

- معراج أحمد معراج الندوي: التسامح الديني والتعايش السلمي في ضوء القران والسنة ، مجلة الديبل ، العدد١ ، ٢٠١٦ ، ص٥٨.
- خالد الزواوي: سماحة الأديان والسلام العالمي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص٧٧.
- عز الدين الخطيب التميمي: التسامح في الإسلام ، نصوص من الكتاب والسنة (التسامح في الحضارة الإسلامية) من أعمال المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨٨.
- عز الدين الخطيب التميمي: المصدر نفسة ، ص٢٨٩.

الهوامش

[١]-معن خليل عمر, مناهج البحث في علم الاجتماع, دار الشروق للنشر والتوزيع, ١٩٩٧م, ص٥٦.

[٢]– جودت احمد سعادة, مناهج الدراسات الاجتماعية, دار العلم للملاين, بيروت, ١٩٨٤, ص٣١٤.

[٣]– رزان صلاح، مفهوم الوعي، قناة موضوع كوم، ٣ يناير، ٢٠١٦. Mawdoo3.com.

[٤] _عبدالله عائض سعد, الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمنطقة الباحة, أطروحة دكتوراه, جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية, ٢٠١٦, ص١٩.

[٥]_ فرج موسى, الدين والدولة والأمة, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزع , ٢٠٠٠ ,ص٢١.

[٦]_ مصطفى كريمي, الدين حدوده ومدياته, مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي, بيروت, ٢٠١٥,ص٣٥.

[٧]_ عبد الله دراز: الدين, دار القلم, الكويت ,١٩٨٢, ص٣٤.

[٨] _هند عزوز، الصحافة الجزائرية وتنمية الوعي الديني لدى القراء، رسالة ماجستير منشؤرة، ٢٠١٢ ص١٨.

[٩] _ فاطمة محمد فتح الله ابو راس, الوعي الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طالبات كلية التربية, مجلة العلوم الانسانية, ٢٠٢١,ص٦٣٨.

[١٠] _حميد بن كويمي حران الرويلي, محمد بن عبدالله اليحيى, دور هيئة أعضاء التدريس في تنمية الوعي الثقافي, ٢٠١٧,ص١٤١.

[١١]_ برهان غليون, اغتيال العقل, محنه الثقافة العربية بين السلفية والتبعية, ط٢, دار الكتاب الجامعي, بيروت, ١٩٨٧, ص٨١.

[١٢] _محمد بن حسين بن حسن: معالم أصول الفقه عند اهل السنة والجماعة, دار ابن الجوزي, ط٥, ١٤٢٧هـ, ص٢٤٠.

[13] _خالد بن محمد البديوي, الحوار وبناء السلم الاجتماعي, ط١, مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني, الرياض, ٢٠١١, ص١٢.

[١٤]_احمد سوسة: مفصل العرب واليهود في التأريخ ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات ٢٤٣ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٣٣٠ .

[١٥]_ محمد صبري: التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق وقائع ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٤٠ .

[١٦] _ الحسيني المعدي: التلمود أسرار وحقائق ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٠ .

[١٧] _ أسعد السحمراني: البيان في مقارنة الأديان ، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠٠١ ، ص٦٢ .

[١٨] _الاب جورج شحاتة: المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٣ .

[١٩] _الكتاب المقدس: العهد الجديد ، أنجيل متى ، الاصحاح الثامن عشر ، ص٢٣ .

[٢٠] _يوسف رياض: الموعظة على الجبل ، مكتبة الأخوة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص١٨.

[٢١] _مازن صباح عبد الأمير: التسامح في الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية من خلال المدونات ، مصدر سابق ، ص٤٣٤.

[٢٢] _الكتاب المقدس: العهد الجديد ، انجيل متى ، الاصحاح الخامس ، ص٨١.٨٣ .

[٢٣] _عبد السلام بغدادي: السلم الوطني المدني دراسة اجتماعية سياسية، بيت الحكمة، العراق . بغداد, ٢٠١١, ص٣٢.

[٢٤] _محمد بن علي هزاع الغامدي: السيرة النبوية والتسامح الديني ، دار التأليف والترجمة ، العدد٥ ، ٢٠١٣ ، ص٣٥.

[٢٥] _معراج أحمد معراج الندوي: التسامح الديني والتعايش السلمي في ضوء القران والسنة ، مجلة الديبل ، العدد١ ، ٢٠١٦ ، ص٥٨.

[٢٦] _ خالد الزواوي: سماحة الأديان والسلام العالمي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص٧٧.

[٢٧] _عز الدين الخطيب التميمي: التسامح في الإسلام ، نصوص من الكتاب والسنة (التسامح في الحضارة الإسلامية) من أعمال المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨٨.

[٢٨] _عز الدين الخطيب التميمي: المصدر نفسة ، ص٢٨٩.

[٢٩] _القرآن الكريم : سؤرة ال عمران, اية ٦٤.